رابط المادة على منصة باحث

قصة الخلافة الراشدة

ما هو مفتاح شخصية عثمان بن عفان؟]481[

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لما تيجي تسأل حد على اهم الصفات التي كان يتصف بها عثمان ابن عفان رضي الله عنه طبعا هتلاقي صفات كتيرة جدا من الصفات الحسنة - 00:00:00

الطيبة والجميلة لكن هتلاقي ابرز هذه الصفات صفة الحياء في تعليقات كثيرة على هذا الموضوع من رسول الله عليه الصلاة والسلام ومن عامة الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعا في موقف من المواقف - 00:00:13

بيدلنا على ان هذا الحياء احد مفاتيح شخصية عثمان بن عفان رضي الله عنه واحد الامور اللافتة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها كان الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي - 00:00:28

كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال. يبقى هو الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجع وفخده مكشوف فابو بكر دخل وهو على هذه الحالة. طبعا العلماء بياخدوا من كده ان الفخذ ليس بعورة - 00:00:43

فتحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك على نفس الهيئة فتحدث ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس الرسول عليه الصلاة والسلام وسوى ثيابه. الله اكبر فجلس وسوى ثيابه. قال محمد محمد هذا هو محمد بن ابي حرملة هو احد تابعي التابعين ممن يرووا عن التابعين. فيقول - 00:01:06

ولا اقول ذلك في يوم واحد. لان الموقف متكرر وفي موقف تاني حصل في نفس الموضوع دهوت موجود برضو في الروايات في صحيح مسلم علن تكرار الامر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كل ما يدخل عثمان لازم يسوي نفسه يقعد مغطي الجسد كله - 00:01:33

وواخد هيئة معينة فدخل عثمان فتحدث فلما خرج تلاتة بقى خرج ابو بكر وعمر وعثمان قالت عائشة دخل ابو بكر طبعا ابوه ابوها يعني دخل ابو بكر فلم تهتش ولم تبالي انا فضلت قاعد مريح ومتضجع وكاشف رجلك يعني - 00:01:53

وثم دخل عمر رضي الله عنه فلم تهتش له ولم تبالي. ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك. فهي مستغربة من هذا الموضوع خلي بالك احنا بنتكلم على عثمان اللي هو جوز بنته. يعني احنا عادة زوج الابنة لما بيدخل بيبقى فيه نوع من التبسط - 00:02:16

يعني انا قاعد في العيلة فالمفروض ان الحرج بيكون اقل واقل واقل من الطبيعي ومش بس ان اه ده كمان عسمان اصغر من الرسول عليه الصلاة والسلام ست سنوات يعني كل عوامل والرسول صلى الله عليه وسلم النبي والمقدم ورئيس الدولة ساعتها كان في المدينة المنورة الكلام ده كله طبعا بعد زواج عائشة - 00:02:36

يعني كل الحيثيات بتقول ان هو مش مفروض يكون بهذا الحال هذا الموقف. عشان كده السيدة عائشة لفت نظرها وكانت ذكية جدا ولماحة فلفتت نزرها هزه الامور وقالت له الكلام ده. فقال لها اجابة عجيبة جدا. قال الا استحي - 00:02:56

من رجل تستحي منه الملائكة الله اكبر. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام جلس حياء من عثمان. شف الا استحي ان يثبت لنفسه الحياء من عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:03:14

ويثبت في نفس المقولة حياء الملائكة خلق عجيب الملائكة هو اصلا الملائكة مش شايفين مش شايفهم عثمان ابن عفان في اي هيئة ايا كانوا مش هيشوفهم لازم مع زلك هم فطريا كده يصيبهم الحياء عندما يروا عثمان بن عفان لشدة حيائه وجزاءه - 00:03:27

من جنس العمل عشان هو حيي ربنا سبحانه وتعالى اولث الحياء في قلب الملائكة له. واورث الحياء في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم له. واورث الحياء في قلوب الناس زي ما هنشوف في في رواية - 00:03:47

من الروايات القادمة. الكلام ده متكرر انا مش عايز اطول عليكم في اكثر من رواية فيها نفس الموقف ودي روايات مختلفة. مواقف مختلفة عن انس ابن مالك بيقول بقى كلمة عامة قالها الرسول عليه الصلاة والسلام عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حديس كده طويل مدح الصحابة كل واحد بشيء فقال - 00:03:58

على سبيل المسال اول ما بدأ ارحم امتي بامتي ابو بكر قال الصحابة كلهم لما جه على عثمان قال واصدقهم حياء عثمان بن عفان فصفة الحياة هذه صفة فطرية في في عثمان بن عفان وزادت مع الاسلام هو نفسه بيقول ويم الله ما زنيت في - 00:04:21

جاهلية ولا اسلام وما ازددت للاسلام الا حياء آآ هذه الصفة كانت مفتاح من مفاتيح شخصيته. تتعامل مع الناس لما تيجي تنزر الى عثمان ابن عفان بقى في سيرته منذ ان اسلم وعرفنا تفاصيل قصته حتى - 00:04:44

قبل الاسلام زي ما هو بيقول والى ان مات مرورا بقى بفترته مع الرسول عليه الصلاة والسلام وفي خلافة ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنه في خلافته هو اتناشر سنة صفة الحياء - 00:05:01

بتؤثر تأثير مباشر على سلوكياتي وعلى طريقتي في التعامل. شف مثلا موقفه في التجارة هو كان طبعا من كبار التجار. ومن كبار اثرياء المسلمين اكثر المسلمين اموالا عطاء ابن فروخ مولى القرشيين يقول اشترى عثمان من رجل ارضا فابطأ عليه فلقيه - 00:05:13

قال ما منعك من قبض مالك؟ عثمان اشترى ارض ومفروض يدفع فلوسها للراجل. الراجل مجاش ياخد الفلوس بتاعته اتأخر ابطأ عليه. فلما جه عثمان قال له ما منعك من قبض ملك ليه؟ ما جتش تاخد الاموال اللي اتفقنا عليها. قال انك غبنتني. فمن القى من الناس احدا - 00:05:35

لو هو يلومني يعني انا انت اديتني سعر وانا وافقت عليه لما مشيت من عندك الناس كلها بتقول لي انت بعت السعر رخيص. المفروض تعلي السعر شوية كده. فالناس كلها بتلومني - 00:05:54

قال او ذلك يمنعك؟ ده اللي خلاك ما تجيش؟ قال نعم. قال فاختر بين ارضك ومالك مع ان البيعان بالخيار ما هو خلاص البيعة تمت. وانت وافقت وانا وافقت وانصرفنا - 00:06:06

خلاص مشينا يعني فتفرقنا فخلاص تفرقنا البيعة تمت. ومع زلك هو استحى ان هو ياخد الارض والراجل مش راضي مش حاله حقه لو راحوا عند قاضي يحكم خلاص الارض بقت عثمان وانتهى انتهت القضية. لكن هو حياؤه منعه فقال فاختر بين ارض - 00:06:18

ومالك ثم قال بعد ما قال له هذه الجملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الله عز وجل الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا. والموقف متكرر انا عندي كزا موقف - 00:06:37

له هذه السمة في تعاملات عثمان ابن عفان التجارية. الناس برضو كانت بيتعاملوا بهذه الصورة. على الاقل في الفترة الاولى من خلافاتي وفي طبعا فترة آآ ابي بكر وعمر وقبل ذلك فترة عثمان - 00:06:57

فترة الرسول عليه الصلاة والسلام. آآ قال سعيد بن المسيب كبير التابعين قال سمعت عثمان بن عفان على المنبر يقول ده طبعا وهو خليفة. كنت اشتري التمر من سوق بلدي كينقاع. ثم اجلبه الى المدينة. ثم افرغه لهم واخبرهم - 00:07:13

بما فيه من المكيلة فيعطوني ما رضيت به من الربح ويأخذون بخبري لا يكيلونه كان بيشتري تمر جملة من سوق بني قرينكاع ويجي بعد كده يبيعه في المدينة المنورة. لما ييجي يبيع في المدينة المنورة يقول للناس ده - 00:07:32

وزنه كيلو او اتنين او تلاتة او عشرة زي ما بيقول الناس بتاخد منه بيستحوا ان هم يوزنوا وراه فالرسول صلى الله عليه وسلم عرف هزا الموضوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكتل. ما ما توافقش الناس على كده - 00:07:49

ان ممكن يحصل فتنة ممكن حد بعد كده يقول لك والله انت اديتني اقل. فلأ مع احترام الناس الكامل لك وثقتهم فيك وحياءهم منك لكن كل واكتل لما تيجي تشتري تكتل ولما تيجي تبيع خلي الناس تكيل وراك عشان يبقى الامور كلها محسومة - 00:08:08

يبقى ده مقام عثمان ابن عفان في قضية الحياء. في بعض الناس بتفهم ان الحقيقة ده ضعف وده شيء خطير جدا لان الحياة ده خلق

عظيم جدا من اخلاق الاسلام - 00:08:25
بيفتكروا الحقيقة ضعف وبيتهموا عثمان بن عفان بالضعف لشدة حيائه لفرط حيائه اللي اثر عليه في امور كتيرة جدا جدا من حياتي لكن هذا الحياة يا اخواني واخواتي ممدوح. مدحه رب العالمين سبحانه وتعالى عن طريق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.
واسمعوا هذه الرواية - 00:08:40
اختم روى البخاري ومسلم عن ابي السوار العدوي قال سمعت عمران ابن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عمر ابن حصين طبعا من كلام بيقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير. وفي رواية الحياء كله - 00:09:00
خير فقال بشير ابن كعب اسمه بشير بضم الباء. قال بشير ابن كعب. بشير ابن كعب تابعي وهو ثقة الناس المحترمين جدا يعني من العلماء لكنه ايه؟ اعترض على كلام عمران ابن حصين وقال له مكتوب في الحكمة ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينة - 00:09:21
وفي رواية ضعفا يعني الحديس بيقول الحياء لا يأتي الا بخير او الحياء كله خير. فهو بشير ابن كعب بيقول هو مش كله في حياء وقار زي ما انت بتقول خير لكن في الحقيقة الناس بتسميه ضعف غضب عمران بن حسين غضبا شديدا واحمر وجهه واحمر - 00:09:46
قرت عيناه وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك تقول لي ان الحكمة مكتوب كزا كزا في كتب الحكمة الحياء كله خير. كما يقول صلى الله عليه وسلم. الحقيقة في الواقع يا اخواننا مش ضعف. الحياة قوة. وخاصة اذا كان - 00:10:09
الرجل يستطيع ان يأخذ حقه فيتركه حياء. هو يقدر ياخد حقه. يقدر يهيج الناس للدفاع عن في ازمة من الازمات يقدر ياخد حقه كخليفة او كزعيم او كقائد او كمتمكن او كغني او كزا او كزا هو سماع كان كده عسمان ما كنش ضعيف - 00:10:26
ما كان خليفة المسلمين لما ترك الناس في بعض الامور زي ما هنشوف في الحلقات صنف الناس ذلك على انه نوع من انواع الضعف كما في هذه الرواية ما غضب عمران بن حصين لان كلمات الرسول عليه الصلاة والسلام تناسي هذا السلوك وهذا المنهج هو هذا ما ينبغي ان ينطبع في قلوبنا اننا نغضب اذا اتهم - 00:10:46
عثمان ابن عفان بالضعف لاجل الحياء فالحياء كله خير وهو الصفة الغالبة عليه وكانت الملائكة تستحي من عثمان لشدة حيائه والذي زرع فيها الحياء هو الله عز وجل وهذا ينبئ عن رضا الله عز وجل عن سلوك عسمان في هذا المضمار. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا - 00:11:06
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:26